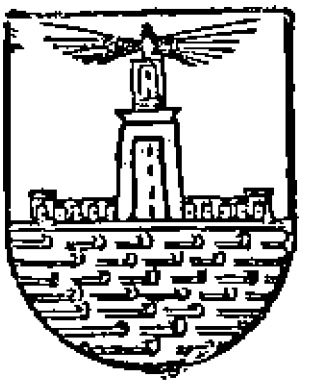

جامعة الاسكندرية

# مجلة

# كلية الآداب

العدد الخمسون
١٩٩٩ / ٢٠٠٠ م

المجلد الأول

# مؤتمر الاسكندرية الدولى الثانى
# للتبادل الحضارى بين شعوب البحر المتوسط
## تاريخ المؤتمر : ١٥/١/١٩٩٦

رئيس المؤتمر

الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب

أمين المؤتمر

الأستاذ الدكتور عبد العزيز سالم

أمين عام المؤتمر

الأستاذ الدكتور فاروق أباظه

## يتضمن هذا المجلد

بحوث مؤتمر الاسكندرية الدولى الثانى

للتبادل الحضارى بين شعوب البحر المتوسط

المنعقد بقاعة المؤتمرات

فى الفترة من ١٥ / ١ إلى ١٩ / ١ / ١٩٩٦

والبحوث مرتبة طبقا لجلسات المؤتمر

ويتضمن المجلد الثانى بحوث مؤتمر الاسكندرية الدولى الثالث

للتبادل الثقافى بين شعوب البحر المتوسط

المنعقد بقاعة المؤتمرات فى الفترة ١٢ - ١٥ أغسطس ١٩٩٨م

تصدر «مجلة كلية الآداب» وإصداراتها محكمة عن كلية الآداب بجامعة الإسكندرية وتقدم مخطوطات البحوث مكتوبة على الكمبيوتر من ثلاث نسخ. ويجب ألا يزيد عدد صفحات البحث على ثمان وأربعين صفحة من القطع المتوسط مكتوبة على الكمبيوتر.

تقدم البحوث وتكون جميع المراسلات باسم :
الاستاذ الدكتور عثمان سليمان مواطى
وكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث ورئيس تحرير مجلة كلية الآداب
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية
الشاطبى - الاسكندرية
جمهورية مصر العربية

## مجلة كلية الآداب

## مجلس التحرير

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عثمان سليمان مواطى

## أعضاء مجلس التحرير

١٩٩٩ - ٢٠٠٠

أ.د. فوزى سعد عيسى

أ.د. أميرة نويرة

أ.د. ضحى شيحة

أ.د. حمدى عبد المنعم

أ.د. فايز العيسوى

أ.د. راوية عبد المنعم

أ.د. السيد عبد العاطى

أ.د. محمد عباس

أ.د. عزت قادوس

أ.د. سهام القارح

أ.د. مايسة النبيال

د. جمال الخولى

## المحتويات


| الموضوع | صفحة رقم |
|---|---|
| صورة فريدة للاسكندر الاكبر مرسومة على وعاء فخارى من مجموعة خاصة . | |
| د . عنايات محمد أحمد | ١ |
| منار الاسكندرية في رؤية بعض الرحالة المغاربة | |
| أ.د. السيد عبد العزيز سالم | ٢٩ |
| تخطيط ومواقع الاسكندرية القديمة وتطورها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى | |
| د. محمد عبد الحميد الحناوى | ٤١ |
| الموضوعية والأمانة فى وصف الرحالة الأجانب للاسكندرية فى العصور الوسطى | |
| د. سهير محمد إبراهيم نعينع | ٧٣ |
| تأثير الثقافة اليونانية فى مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية بالاسكندرية | |
| د. يسرى دعيس | ١٢٣ |
| صور من مظاهر الحضارة المتشابهة بين مدينتى الاسكندرية ورباط الفتح | |
| د. سحر السيد عبد العزيز سالم | ١٨٧ |
| رثاء الحيوانات عند الشعراء فى العصر السكندرى | |
| د. فكرية مصطفى صالح | ٢٤٣ |
| قانون كرك اللا ومذبحة الاسكندرية (خريف عام ٢١٥م) وتبرئة كرك اللا أنه كان ضد الشعب المصرى صاحب الأرض | |
| د. محمد بهجت قبيس | ٢٥٧ |

الزواج السياسى فى مصر الهللينستية من عصر الاسكندر الأكبر حتى نهاية دولة البطالمة
د. هابيل فهمى عبد الملك ٢٨٥
الأسواق التقليدية بمدينة الاسكندرية
دراسة فى الأنثروبولوجيا الاقتصادية
د. فاتن على عبد الرحمن ٣١٧
الاتصالات الثقافية بين مصر واليونان
دراسة فى الأنثروبولوجيا المجتمعات القديمة
د. مصطفى عمر حمادة ٤١٥
دور علم النفس فى معالجة المجتمع
الجريمة بصفة خاصة
د. عبد الفتاح محمد دويدار ٤٦٥
أثر العادات والمعتقدات الغذائية على النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة
دراسة انثروبولوجية
د. هندومة محمد أنور حامد ٥٠٩
تحول المجتمع السكندرى من اللغة اليونانية واللغات الأخرى إلى اللغة العربية فى ظل الفتح العربى
إبراهيم إبراهيم عنانى ٥٥٣
العمارة الهلنستيه فى الأردن
د. زيدون المحيسن ٥٦٥

Alexandria the Great in the Jewish Sources Avihai Shivtiel Leeds University Great Britain
Introduction I

The Tomb of Alexandria-New Evidences and Hypotheses

Nicola Bonacasa 17

Research Centre for Greek and Roman Antiquity
National Hellenic Research Foundation

Macedonian Presence in Alexandria

Argyro B. Talaki 51

The City of Helice A Part of a Sunken Greek History

Hussein A, El Sheikh, Ph.D. Alex. Univ. 69

Alexandrian Implications In Tibullus 1.1

Magda A. El-Nowieemy 83

Alexandre Le Grand et l'environnement : une Proposition Sur Les Moyens de Reconstitution.

Prof. Dr. L. Karali
Prof of Environmental Arch. 107

A Granite Head of Alexander the Great from Alexandria

By Dr. Baheia Shahin 123

# صورة فريدة للإسكندر الاكبر مرسومة على وعاء فخارى من مجموعة خاصة

بحث مقدم من الدكتورة

عنايات محمد أحمد

## صورة فريدة للإسكندر الاكبر مرسومة على وعاء فخارى من مجموعة خاصة

رُسمت رأس ملكية للإسكندر الأكبر - ليس لها مثيل فى الأعمال الفنية الأخرى (شكل «١») على وعاء فخارى عبارة عن طبق مقعر القاعدة شكل الوعاء من مادة الفخار المغطى بطبقة زجاجية رقيقة باللون الأبيض العاجي[١]. يبلغ قطر الأناء ٢٢.٥ سم أما أرتفاعه فيبلغ ٢ سم.

يتميز الإناء بتناسق تكويناته حيث تم تقسيمه بواسطة خطوط هندسية زخرفية[٢] إلى ثلاث دوائر مختلفة المساحات، تشغل الدائرة الأولى قاع الإناء أما أسلوب الزخرفة فهو عبارة عن خطين يداخلهما مربعات صغيرة بداخل كل واحد منها مربع صغير تم تظليله باللون البني الضارب للسواد يتصل كل مربع بالأخر عن طريق خط صغير رفيع وهذا النمط من الزخرفة انتشر بكثرة على الأوانى الأثينية والأتيكية فى العصر الهندسى[٣] (١٠٠٠-٧٠٠ق.م.) وظل يستخدم حتى العصر الرومانى.

تشغل الدائرة الثانية المساحة الواقعة بين قاع الإناء وحافة الإناء أى أرتفاع الإناء البالغ ٢ سم ويحدها خط زخرفى عبارة عن خطوط هندسية متداخلة بداخلها مستطيلات يتخلل كل واحد منها مستطيل آخر صغير تم تظليله كلية باللون البني الضارب للسواد ولقد اشتهرت كل من أثينا وأتيكا بهذا النمط من الزخارف الهندسية[٤] خلال العصر الهندسى وما تلاه من عصور.

وتُشكل الدائرة الثالثة حافة الإناء المسطحة حيث يحدها على حافة الإناء الخارجية إفريز زخرفي هندسي على هيئة الأفريز السابق. ويشغل قاع الإناء – الذي يشكل الدائرة الداخلية – صورة شخصية لرأس ملكية، ورسمت باللون البني الضارب إلى السواد أيضا. وصُورت الرأس في وضع جانبي (بروفيل) متجها ناحية اليسار، وأمامها نقش باليونانية ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΣ (الإسكندر) وخلفها كلمة ΟΜΕΤΑΣ (الاكبر) وبذلك أمكن التعرف على هوية الشخصية المصورة وهي الإسكندر الأكبر .

يذكرنا تنفيذ رسم هذه الصورة بالصور التي رسمها رسام الإسكندر الأكبر Apples [٥] والتي أخبرنا عنها بليني Pliny [٦] . وتذكرنا أيضا بالأعمال التي نفذها النحات ليسبوس Lysippos للإسكندر الأكبر والتي تظهر تشابها كبيراً في محاكاة الرقبة المستديرة والنظرة الفياضة المعبرة لعين الإسكندر الأكبر كما وصفها بلوتارك Plutarch، وربما تكون انعكاس لتلك الطرز التي نفذها كل من ليسبوس في الأعمال النحتية وأبليس في الرسم.

وتظهر الصورة (شكل «٢») الإسكندر في وضع متزن للغاية حيث يتجه الرأس ناحية اليسار، وتبدو على الوجه المثالية والدماثة، الشفاه منفرجة قليلا وتتخذ شكل المنجل ومثقوبة عند الأركان، ترسم عليها أبتسامة صغيرة، الأنف طويلة بصلية الشكل، العين حالمة تتجه بنظراتها إلى أعلى، الذقن بارزة حليقة أسوة بالآلهة والأبطال الشباب مثل ديونيسوس، هرقل وأخيليس. أما الشعر الطويل الأسدي الطراز – الذي يميز هذه الرأس –

وهو من السمات التى ميزت أشكال الإسكندر الأكبر البطولية. فلم يظهر منه سوى خصلة فوق الأذن اليمنى منسدلة على الرقبة وتتخذ شكلا لولبيا من أسفل واختفى بقية الشعر تحت الخوذة فيما عدا خصلات من الشعر تتدلي أسفل الرقبة وتتدلي على الكتف فى تموجات لولبية.

يرتدى الإسكندر على رأسه خوذة من الطراز الأتيكى عبارة عن غطاء رأس مستدير لها ثلاث من الأفاريز إلقائمة من الأمام وتنتهى أعلى الأذن على شكل لولبى Volutes تاركة الأذنين عاريتين ومزودة خلف الرقبة بواق يتخذ شكل زخرفى عبارة عن مربعات صغيرة متتالية ربما كانت هذه نوع من المفصلات التى يمكن بواسطتها نزع هذا الواقى فى زمن السلم. ولقد رسمت على الجانب الأيمن وسط الخوذة جريفون Griffon يبدو كأنه ينطلق للأمام ويزين أعلى الخوذة ثلاث عروف حيوانية.

هذه الخوذة التى يرتديها الإسكندر الأكبر على رأسه خاصة بالمعبودة اثينا المحاربة Athena Promachos حيث صورت وهى ترتديها فوق رأسها التى تظهرها كإلهة للحرب (٨) .

رُسمت أسفل صورة الإسكندر الأكبر مباشرة صاعقة زيوس فى وضع أفقى. وتعد هذه الصاعقة أولى الانتسابات الإلهية التى أتخذها الإسكندر الأكبر مخصصا له. ليس فقط باعتباره ابن للمعبود زيوس بل للقوة الممثلة لزيوس ذاته على الأرض. وهى النظرية التى اتبعها كل من أبليس وليسبوس فى تنفيذ أعمالهم الخاصة بالإسكندر الأكبر. ويؤكد ذلك تلك الصورة التى نفذها أبليس للإسكندر الأكبر لتكون طبق الأصل لتمثال

زيوس Zeus Keraunophoros الذى قام بعمله النحات فيدياس Pheidias والمقام فى معبد زيوس بأولمبيا [٩] Olympia، استبدل فيها أبليس رأس زيوس برأس الإسكندر ووضعت فى معبد أرتميس Artemis فى إفسوس Ephsos لتأكيد صفة الإسكندر الإلهية وأضفاء قوة زيوس عليه [١٠] . وهكذا فإن أشكال الإسكندر تكاد أن تعلن «انظر إلى زيوس، لقد وضعت الأرض تحت سيطرتى، أما أنت فقد أحتفظت بحبل أولمب».

الدائرة الوسطى والتى تشكل أرتفاع الوعاء تقريبا (٢سم) لا تحتوى على أية رسومات لصور شخصية أو رموز إلهية وحربية وأنما تركت خالية تماماً.

أما الدائرة الثالثة والتى تشكل الحافة الخارجية للوعاء فهى تشتمل على مجموعة من الصور الشخصية والانتسابات الإلهية والأدوات الحربية. فى منتصف المساحة الداخلية للدائرة من أعلى وفوق رأس الإسكندر الأكبر مباشرة رسم رأسان لرجل وامرأة، الرجل يظهر منه الوجه فقط، أما المرأة فقد صورت بشكل نصفى Bust، صور وجه الرجل بالمواجهة (فى مواجهة المشاهد) الوجه مستدير، له لحية خفيفة، وتغطى ذقنه جزء من جبهة المرأة المصورة أسفل بالمواجهة أيضا.

هاتان الصورتان الشخصيتان لا يوجد نقش يؤكد هويتهما ولا يحملان علامات ملكية يمكن من خلالها التعرف على شخصيتهما ولكن النقش الذى يحيط بهما ربما يساعد على التعرف عليهما، فهو عبارة عن دعاء بالمؤازرة لشخصية هامة لابد أنها الإسكندر الأكبر، ولابد أن مقدمى

الدعاء هما والدى الإسكندر الأكبر فيليب وأولمبياس ونص الدعاء كالآتى ΣΥΝ ΑΘ HNA KAI ΞΕΙΠΑ KINEI وترجمته «معك أثينا تشد أزرك» (شكل ٣). والمعروف أن فيليب كان يصور ملتحيا[١١] على غرار موضة عصره على عكس ابنه الإسكندر، الذى أبدى رغبته فى أن يكون أكثر شبابا ووسامة فكان يصور حليق الذقن ولقد تشبه به خلفاؤه حتى المتقدمون منهم فى السن.

عند نهاية خصلات الشعر المنسدلة على كتف المرأة رسم فرع من ورق الغار على كل جانب متخذا الشكل النصف دائرى ويكمله الفرع الموجود على الجانب الآخر مكونا ما يشبه الدائرة حول كل من الرجل والمرأة. والمعروف أن غصن الزيتون هو أحد انتسابات المعبودة أثينا[١٢] . باعتبارها طبقا للأساطير اليونانية القديمة أول من ابتدعت زراعة الزيتون فى اليونان حيث أدخلت زراعة شجرة الزيتون فى أتيكا.

رسمت صورة شخصية ملكية على يمين صورتى الرجل والمرأة وعلى بعد مسافة قصيرة فارغة أمكن التعرف على هويتها من خلال النقش المحاط بها من أعلى والذى سُجل باليونانية أيضا داخل ما يشبه شريط ذو نهايات مطوية ويشير إلى أن صاحب الصورة هو سليوكس ΣΕΛΥΚΟΣ (شكل ٤) : الصورة توضح سليوكس بعد أن أتخذ اللقب الملكى إذ أنه يرتدى العصابة الملكية DIADEM الخاصة بالملوك. ويتجه الملك ورأسه منحنيا تجاه اليسار، الوجه مربع والخدود ممتلئة، تنظر العين لأعلى، الأنف مستقيم به تقوس خفيف، الذقن بارزة بها غور فى المنتصف وحليقة على غرار صور

الإسكندر، الشفاه رقيقة ومنفرجة ولكن يوجد خطوط عند الأركان، وكذلك عند الأركان الخارجية للعين ربما دلالة على تقدم السن فقد أعلن سليوكس نفسه ملكا على سوريا عام ٣٠٦ ق.م. وكان فى الثانية والخمسين من عمره على الرغم من تصويره فى مرحلة الشباب أسوة بالإسكندر. الشعر عبارة عن خصلات غير منتظمة على الجبهة وحول الوجه ويتوج الرأس عصبة[١٣] ملكية عبارة عن شريط مسطح من القماش الأبيض يربط حول الرأس ويعقد من الخلف فى نهايات متدلاة متراخية. وطبقا للأساطير اليونانية فإن ابتكار هذه العصبة ينسب للمعبود ديونيسوس وأرتداء الملوك الهلينستى لها يعنى تشبههم بديونيسوس الذى ينسب إليه إسطوريا[١٤] فتح الشرق فهى بالنسبة لهم رمز الإنتصار باعتبارهم هم أيضا فتحوا الشرق صورت خصلات الشعر خلف العصبة على شكل بوكلات كثيفة، أما الرقبة فهى غليظة تتخللها ثنايات ربما نتيجة لاستدارة الرأس قليلا تجاه اليسار. وتتشابه هذه الصورة المرسومة لسليوكس مع كثير من الرؤوس[١٥] المنحوتة والمرسومة لشخصية الملك.

يلى صورة سليوكس وعلى مسافة أخرى صغيرة درع عليه مجموعة من الانتسابات الإلهية وخوذة حربية ربما كانت خاصة بالإسكندر الأكبر أو أحد قواده الذين لم يصوروا هنا لسبب أو لآخر حيث إن هذه الأنتسابات التى اتخذها الإسكندر لتؤكد سموه على البشر أصبحت الأساس الشرعى لخلفائه من حكام الممالك الهلنيستية باعتبار أن كل منهم يدعى أنه وريث الإسكندر المزله فقد أظهروا انتماءاتهم لمجموعة الآلهة والأبطال التى نسب

الإسكندر نفسه إليها، كما ظهروا فى مظهر الشباب أسوه بالإسكندر حتى المتقدم منهم فى السن كما سبق وأن رأينا.

الدرع من الطراز المقدونى البيضاوى ΘυρΕος الذى كان يأخذ الشكل البيضاوى الضيق ويُصنع عادة من الجلد ولإعطائه الصلابة كان يحيط بحافته إطار معدنى [١٦] (شكل ٥) يتسلح به الآلهة اليونانية وبصفة خاصة الآلهة أثينا المحاربة. يخرج من أسفل الدرع أغصان الزيتون الخاصة بالمعبودة أثينا وصاعقة زيوس ويوجد فوق الدرع عصا هرقل وشعلة ديونيوس Thyrsus وهما أيضا من الانتسابات الإلهية التى أتخذها الإسكندر الأكبر مخصصا له واعتبرت من الرموز الآلهية الأساسية لخلقائه فهرقل صاحب البطولات الخارقة فى الأساطير اليونانية وابن زيوس فى نفس الوقت. وكما اعتبر الإسكندر الأكبر نفسه ابن زيوس فقد تشبه بهرقل الذى قهر النفوذ البربرى، فى حين أن الإسكندر قهر الأمبراطورية الفارسية وبذلك فإن أعماله البطولية تشبه تلك التى قام بها هرقل ولذا فهو جدير بالألوهية.

ولقد وضعت خوذة حربية من الطراز التراقى[١٧] فوق الدرع. الخوذة مستديرة فى مقدمتها جزء منخفض مثلث الشكل ينتهى على جانبى الرأس بلولبيين وبداخل هذا الشكل المثلث شكل آخر مثلث أيضا ينتهى عند اللولبيين وبداخله ثلاثة من المسامير. وللخوذة واق للوجنتين يعلوها عرف حيوانى.

وعلى مسافة قصيرة من هذه المجموعة من الانتسابات الإلهية

والأدوات الحربية الوقائية رسمت صورة (شكل ٦) لشخصية أخرى من قواد الإسكندر الأكبر الذين حكموا أقاليم إمبراطوريته بعد وفاته Diadochoi. وقد سجل اسم هذه الشخصية باليونانية ΚΑΣΣΑΝΔΡΟΣ داخل شريط يتخذ الشكل النصف دائرى أعلى رأسه مباشرة. الشخصية المرسومة هى كاسندروس الذى حكم مقدونيا فى الفترة من ٣١٩ ق.م. حيث خلف أباه أنتيباتروس Antipater بعد وفاته عام ٣١٩ ق.م. ولابد أن تكون هذه الصورة قد رسمت قبل أن يدبر كاسندروس قتل أولمبياس Olympi-as أم الأسكندر الأكبر عام ٣١٦ ق.م. [١٨]، ولابد أنها نقلت عن صور شخصية رسمها له كبار رسامى العصر الهلينسى إذ يخبرنا بلينى [١٩] Pliny بأن الرسام فليوكسينيوس من أرتريا Philoxenos of Ertria رسم صور شخصية لكاسندروس. تبدو الصورة فى وضع جانبى (بروفيل) Profile متجهة ناحية اليسار، يرتدى فوق رأسه الخوذة الأتيكية ينسدل من أسفلها الشعر الطويل الأسدى الطراز أمام الأذن وعلى الرقبة. الرقبة مستديرة، تتجه العين إلى أعلى، الأنف طويل، الشفاة تنفرج قليلا وبها ثقوب عند الركان والذقن صغيرة. يظهر أعلى الصدر حد العباءة Cloak.

ويلى صورة كاسندروس بمسافة صغيرة مجموعة أخرى مماثلة لسابقتها من الانتسابات الإلهية والأدوات الحربية والتى هى عبارة عن درع مقدونى، صاعقة زيوس، عصا هرقل، شعلة ديونيسوس وخوذة أتيكية الطراز (شكل ٧).

الصورة التالية لهذه المجموعة من الانتسابات والأدوات الحربية

لبطليموس الأول (شكل ٨) الذى كتب اسمه باليونانية داخل شريط ذى نهايات متدلاة ويتخذ الشكل النصف دائرى ΠΤΛΕΜΑΙΟΣ . حيث صور فى وضع جانبى (بروفيل) تظهر ملامح الوجة الشخصية فى منتصف العمر تقريبا والشعر عبارة عن خصلات خفيفة تتسدل على الجبهة وحول الوجنتين وتظهر الخصلات أكثر كثافة فوق الرأس وخلف العصبة الملكية diadem التى تحيط برأسه، وقد عقدت من الخلف بنهايات متدلاة الرقبة غليظة، الذقن كبيرة، الأنف طويلة مسطحة والعين صغيرة. تجمع الصورة بين المثالية والواقعية فى وقت واحد على نمط صور الحكام فى تلك الوقت. وبالرغم من كبر سن بطليموس الأول إلا أنه يبدو كما هو الحال فى كثير من الرؤوس الممثلة له أصغر بكثير من سنه الحقيقى حيث توج ملكا على مصر وهو فى الستين من عمره فى سنة ٣٠٥ ق.م.(٢٠) .

وتتكرر نفس الانتسابات الإلهية والأدوات الحربية للمرة الثالثة إذ أن الرسام قام برسم صورة لأحد حكام الممالك الهلينسية ثم كرر رسم نفس المجموعة ربما لملأ فراغات حتى لا تكون المسافة كبيرة بين الصورة والأخرى وربما بهدف معين كان يقصده الرسام.

الشخصية الأخيرة التى صورت على هذا الإناء هى صورة أنتيجونوس والتى أمكن التعرف عليها ايضاً من خلال الاسم المسجل أعلاها داخل شريط ذى نهايات مطوية ويتخذ الشكل النصف دائرى ANTIΓONOΣ . ويبدو أن بعض الحكام آثروا الظهور بالمظهر الحربى إذ أنه بالرغم من أن أنتيجونوس أعلن نفسه ملكاً على آسيا الصغرى عام

٢٠٦ ق.م. وارتدى العصبة الملكية diadem [٢١] قبل منافسيه من قواد الإسكندر الأكبر سليوكس وبطليموس وليسماخوس الذين أعلنوا أنفسهم ملوك بعده بفترة قصيرة[٢٢] . ويستبعد أن تكون هذه الصورة قد رسمت له قبل اتخاذه لقب ملك حيث إن كلا من سليوكس وبطليموس يظهران هنا، كما سبق وأن رأينا، على هذا الإناء بالعصبة الملكية. على أية حال فإن أنتيجونوس يبدو على هذه الصورة مؤلها كما سنوضح فيما بعد.

صور أنتيجونوس فى وضع جانبى (بروفيل) Profile، الوجة مربع، الأنف طويل أفطس، الشفاه منفرجة قليلا، الرقبة طويلة وتظهر بوضوح (تفاحة آدم)، العين مستديرة، الحواجب مقوسة على نمط حواجب هرقل، تغطى الجبهة خوذة من الطراز المقدونى الهلينسى ينسدل من أسفلها الشعر على الكتف فى شكل خصلات ممووجة وكذلك حول الوجة. الخوذة محكمة على الرأس لها كاب مثلث الشكل من الأمام وواق للعنق من الخلف، يقبع أعلى الخوذة أسد وهو رمز هرقل، وخلف الخوذة رسم المعبود بان Pan إله الرعى[٢٣] .

ومن المعروف أن الإسكندر وخلفاءه كانوا يعتبرون أنفسهم من نسل الإله هرقل ولذلك اتخذوا من انتسابات هذا الإله البطل مخصصات لهم. ومن الجدير بالذكر أن نفس الشكل القابع للأسد [٢٤] . له مثيل على مقبرة تذكارية فى آسيا الصغرى (كنيدوس) Cnidus أطلق عليها مقبرة الأسد يعتقد أنها تمجد معركة بحرية ونحن نعرف أن أنتيجونوس قد خاض معركة بحرية انتصر فيها واتخذ بعدها اللقب الملكى[٢٥] . زخرف خلف الخوذة –

كما سبق وأن ذكرنا – برأس للمعبود بان Pan الذى يعتبر الإله الراعى للأسرة الأنتيجونية حيث أسسوا عيداً رسميا لهذا الإله فى ديلوس Delos[٢٦] . ارتبط بان بالحرب [٢٧] فقد كان يبعث الرعب فى نفس العدو، وينذره بالفزع الفجائى المستمر من اسمه «بانك» بمعنى الفزع. كما أن تاسيس مملكة مقدونيا يعزو أسطوريا إلى ذلك الإله[٢٨] . ويحدثنا كل من هيرونوت[٢٩] وبلينى[٣٠] بأن الإسكندر وخلفاءه اتخذوا الإله بان الراعى لهم لمساعدتهم فى الحرب ضد الفرس عام ٤٨٠ ق.م. كما صور الإسكندر الأكبر يرافقه المعبود بان. وجدير بالذكر أيضا أن الإله بان كان يربط بينه وبين الإله ديونيسوس رابطة قوية فطبقا للأساطير اليونانية القديمة فقد كان لبان خبرة فى خدمة ديونيسوس إذ كان رفيق طفولته وسار هناك ارتباط بين بان وديونيسوس فكلاهما يرتبط بفتح الشرق[٣١] . وكلاهما أبناء زيوس الذى إدعى الإسكندر الأكبر أنه من نسله وكلاهما أيضا ارتبطا بإمبراطورية الإسكندر. صور بان على خوذة أنتيجونوس برأس آدمية يخرج منها قرنا ماعز قصيران ويحيط بالجبهة لحية كثيفة. ويلتف حول كتفى أنتيجونوس جلد أسد تتدلى مخالبه Lion Scaple على الكتب الأيسر وهى ترمز إلى الإله البطل هرقل[٣٢] .

أما عن صناعة هذا الوعاء فإن المادة التى استخدمت فى تشكيله هى نوع من الطفلة النقية جدا ذات اللون الأبيض غالبا طفلة جيرية Calcare-ous Mud تقل فيها نسبة المواد العضوية وترتفع فيها نسبة سليكات الألمونيوم المائية وكربونات الكالسيوم، يكون لونها رمادى وهى مبتلة، ويتغير

اللون إلى الرمادى الضارب إلى الصفرة بعد الاحتراق، ويتكون هذا النوع نتيجة لنزع مكونات الطفلة من الجبال بفعل مياه الأمطار والسيول وترسيبها فى المنخفضات والوديان. وهذا النوع من الطفلة ظهر فى مصر فى العصر البطلمى نتيجة لحركة اتصال التجمعات البشرية ببعضها والذى أعقبه نوع من الإدراك لمواصفات الطفلة الجيدة بل والبحث عن مصادرها، بالإضافة إلى الدور الذى قامت به الإسكندرية فى صناعة الآنية الفخارية وكذلك منطقة الدلتا حيث عثر على العديد من القمائن الخاصة بصناعة الفخار فى كوم قرين (جنيكابوليس) وفى غرب الدلتا ومنطقة دمنهور (نقراطيس القديمة)[٣٣]. على أننا لا ننكر الدور الذى قامت به مصر الفرعونية فى مجال صناعة وتطور الآنية الفخارية على مدى أكثر من ثمانمائة ألف عام مضت. وتوجد هذه المادة بكثرة فى صعيد مصر والواحات[٣٤]، وبصفة خاصة فى قنا والبلاص والواحات الخارجة بالصحراء الغربية[٣٥] .

تم طلاء الإناء بمادة زجاجية عاجية اللون وقد حاول الصانع تقليد النسيج السطحى Surface texture المشابه لنفس طبيعة الأحجار الجيرية ونقل فكرتها الزخرفية بخطوط غير منتظمة رسمت على سطح الفخار تبدو كما لو كانت تشرخات متتابعة فى طبقة التزجيج يعرف بالتشرخ Carving. وجدير بالذكر أن مصر عرفت فن التزجيج قبل غيرها من البلاد الأخرى فهى عريقة فى صناعة الخزف[٣٦] وبالتالى قديرة على اختراع هذا النوع من الزخرفة.

أما عن رسم الأشكال على الإناء فربما تم رسمها عليه مباشرة أو طبعت بواسطة قوالب تحتوى على هذه الأشكال الغير غائرة والتى تعبر عن

مدى الروعة والجمال ودقة الرسم إلى الحد الذى يثير الاعجاب. ولما كانت العادة قد جرت على كتابة اسم الصانع على أعماله الخزفية اعتزازا منه بصناعته وقيمتها الفنية فقد سجل خلف الإناء نقش باليونانية ΑΔΕΛΦΟΙ ΚΑΛΟΚΑΙΡΙΝΟΙ ΥΓΑ إشارة إلى أن أثنين من الأخوة قاما بصناعة وزخرفة هذا الإناء.

فيما يختص بتأريخ الإناء فلابد أنه صنع بعد ٣٦٠ ق.م. وهى السنة التى اتخذ فيها حكام الولايات الهلنيستية لقب ملك وقاموا بارتداء العصبة الملكية كما هو واضح من خلال صورتى كل من سليوكس وبطليموس الأول. ومن ناحية أخرى فلابد أنه نفذ بعد وفاة الإسكندر الأكبر ذلك أن فكرة طبيعته الألهية[٣٧] والتي ظهرت فى مرحلة متأخرة من حياته كانت قد أصبحت نظرية ذات أهمية سياسية[٣٨] . وبصفة خاصة فى مصر التى يقوم الحكم فيها على مبدأ الحق الالهى. ومن ثم فقد عبد الإسكندر الأكبر باعتباره مؤسس مدينة الإسكندرية والسلف السياسى للبطالمة والإله الحامى لمصر.

وقد يكون هذا الإناء نسخة رومانية لأصل هلينستى، كما سبق أن ذكرنا، فمن المعروف أن الرومان قد نسخوا أشكال الإسكندر وبعض قواده المتميزين[٣٩] أمثال أنتيجونوس وسليوكس وكاسندروس وبصفة خاصة تلك التى رسمها أبليس للإسكندر والمنسوجة فى رسم بومبى[٤٠] وعملين آخرين للإسكندر نفذهما أيضا الرسام أبليس نسختا ووضعتا فى ميدان أغسطس Forum Augusti بروما [٤١]

وربما أن هذا الإناء الذى يحمل صورة الإسكندر الأكبر وأربعة من حكام الولايات غالبا المؤلهين[٤٢] . ربما كان نوع من التمائم[٤٣] التى وضعت فى المنازل لجلب الحظ الحسن فلقد سار الاعتقاد فى العصرين اليونانى والرومانى أنه من يمتلك صورة للإسكندر الأكبر يحالفه الحظ وبناء على ذلك فقد جرت العادة ليس فقط على المستوى الشعبى ولكن أيضا على المستوى الرسمى ارتداء أو ملكية صورة للإسكندر الأكبر كتميمة لجلب الحظ[٤٤] . وقد استمرت هذه العادة حتى عام ٤٠٠ م صدر بعدها قرار[٤٥] بمعاقبة كل من يرتدى صورة الإسكندر الأكبر كتميمة لجلب الحظ . وليس أدل على انتشار هذه العادة من وفرة الأعمال الفنية المختلفة المكتشفة فى مصر والتى تظهر الإسكندر الأكبر كإله حامى لمدينة الإسكندرية والشخصية المحببة لسكان الإسكندرية[٤٦] الذى كانوا يعبدونه داخل بيوتهم إذ كان يحتفل بيوم وفاته كعيد دينى رسمى فيه تقام الطقوس الدينية الإغريقية. كما أن عبادته اعتبرت أيضا دينا رسميا إغريقيا. وعلى المستوى الرسمى يحدثنا سوتينيوس Suetonius بأن الإمبراطور أغسطس كان خاتمه الشخصى يحمل صورة الإسكندر الأكبر. كما أن الأباطرة التاليين لأغسطس كانوا أكثر ولعا بصورة الإسكندر الأكبر فالبعض تشبه بهيئته كالإمبراطور تيبريوس والبعض الآخر أضاف إلى اسمه اسم الاسكندر، كما أن الإسكندر سفيروس وضع صورة الإسكندر الأكبر فى ضريحه إيمانا منه بأنها ستسانده فى كل عمل.

وهناك من الدلائل ما يؤكد انتساب هذا الإناء إلى مصر، فلو أننا

دققنا النظر فى الأشكال المصورة عليه سوف نلاحظ كبر حجم صورة الإسكندر الأكبر عن باقى صور الحكام الآخرين ويبدو أن الرسام نفذها طبقا للنظرية[٤٨] الفرعونية. فقد اعتاد الفنان الفرعونى أن يصور الشخصية المهمة بحجم أكبر من الشخصيات الأخرى. ومن ناحية أخرى فإن الإسكندرية أول من اعترفت بأن الإسكندر الأكبر ابن زيوس[٤٩] وأخيراً فإن الإلهة أثينا أعتبرت حامية لمدينة الإسكندرية التى تحولت إليها الثقافة اليونانية بإنشاء دار الحكمة والمكتبة. وقد ظهرت على عملات الإسكندر الأكبر المعبودة أثينا المحاربة (بروماخوس) كنوع من الاشارة إلى أن البطالمة لم يرثوا فقط السلطة عن الإسكندر بل ورثوا أيضا الثقافة عن أثينا، وكلها أمور تتضح من خلال الصور والزخارف الموجودة على الإناء، الذى نحن بصدد الحديث عنه، فالإسكندر الأكبر يرتدى الخوذة الحربية الخاصة بالمعبودة أثينا، كما أن غصن الغار الخاص بها يتكرر فى كل وحدة زخرفية خاصة بالانتسابات الإلهية بالإضافة إلى الاستعانة بأثينا لمؤازرة الإسكندر كما سبق وأن رأينا.

# References


1- Beazly, Attic white lekythoi, Oxford 1938, p. 13.

2- Richter, G. M. A., A Handbook of Greek Art, pp. 293, 325.

3- Rasmussen, T., Spivey, N., Looking at Greek Vases, Cambridge, 1991, p. 37.

4- Ibid.

5- Lauffer, S., Alexander der Grosse, Germany, 1978, pp. 54, 197.

6- Pliny, NH, 7, 125.

7- Plutarch, Alexander, 4.1.

8- Hamlyn, P., Greek Mythology, New York, 1968, p. 107; Lenardon, J. Classical Mythology, London, p. 523.

9- Pollitt, J.J., Art In The Hellenistic Age, Cambridge (1988), p. 22.

10- Pliny, NH, 53, 92.

11- Smith, R.R.R., Hellenistic Sculpture, London (1991), pp. 21, 63, 148.

12- Hamlyn, op. cit., p. 33.

13- Smith, op. cit., p. 20; pollitt, op. cit., p. 28; Krug, A., Binden in der griechischen Kunst, Mainz (1968), S. 114-18, Kray, C.M., Hirmer, M., Roman Coins (1978) p.8, P. 1.7, 1.3.

14- Hamlyn, op. cit., p. 111.

15- Smith, op. cit., cat. nos. 21-2, pl.16.

16- Hausmann, U., Zur Eroten Und Gallier-ikonographe in der Alexandrinschen Kunst, Alexnadria e il mondo ellenistico, vol V (1984) pp. 283-295, tav, li, figs. 1.4.

17- Hanlman, G.M.A., New Fragments of Alexandrian Wall Paintings, Alexnadria e il mondo ellenistico, vol v, Roma (1984), p. 250, Fig 2.

18- Hammond, N.G.L., Sources for Alexander The Great, An Analysis of Plutarch's Life and Arrian's Anabasis AlexandrAu, Cambridge (1993), p. 13.

19- Pliny, N.H., 35,110

20- Smith, op. cit., p. 64.

21- Plut, Dem, 17, 2-18, 1.

22- Bouder, D., Who was who in the Greek World (776 B.C- 30 BC), Oxford (1991), p. 42.

23- Smith, op. cit., p. 32.

24- Lawrence, A.W., Greek Architecture, London (1957), p. 196 f., Fig. 108.

25- Smith , op. cit., p. 37.

26- Bruneau, P., Recherches Sur Les Cultes de Délos a l'époque Hellenistique et à l'époque Imperiale, (1970), pp. 558f., 583.

27- Polyb, 20, 6, 12; Pliny, NH, 35. 106.

28- Diod. Sic., 7, 16; Griffith, G.A., A History of Macedonia, II, 1979, pp. 5-14.

29- Herodotus, 6-106.

30- Pliny, NH, 35,106.

31- Hamlyn, op. cit., p. 32.

32- Smith, op. cit., p. 40.

33- El-Khashab, A.el.M., Ptolemaic aud Roman Baths of Kom El-Ahmar, 1959.

34- Burton, W., Ancient Egyptian Ceramics, J. Royal Soc. of Arts, vol. LX, 1912, p. 54.

٣٥- الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين - ترجمة زكى إسكندر، دار الكتاب العربى ، القاهرة ١٩٤٥، ص ٧٩٢.

36- Martin, C., Luster on Glass and Pottery, p. 14 f.

37- Külerich, B., Physiognomies and the iconography of Alexander the Great, Symbolae Osloenses, 63, 1988, pp. 51-66.

٣٨- يقول أرسطو معلم الاسكندر فى كتابه عن السياسة «إذا وجد مواطن فى أى دولة يتميز بسموه على الآخرين فى الفضيلة والمقدرة السياسية، يجب ألا يعتبر فرداً عادياً فى الدولة، لأن ذلك لا يعد إنصافا له بل يساويه مع غيره ولابد من أن يعتبر إلها بين البشر «وهذه الأفكار سيطرت على عقلية الإسكندر الأكبر.

Aristotle, Politics, III, 13, 1284 a.

39- Smith , op. cit., p. 63 f.

40-Mingazzini,p.,Una copia dell Alexandros Keraunophoros di Apelle, Jahrbuch der Berliner Museen 3 (1966) 7-17.

41- Pliny, N.H., 35, 49.

٤٢- كان خلفاء الإسكندر يعتبرون سلطتهم مستمدة من عصور إلهى طالما أن الإسكندر إله فكانت الجماعات الأغريقية تقيم لهم المعابد وتنصب فيها التماثيل ويعين لهم كهنة وتقدم فيها القرابين وتقام لهم الحفلات الدينية فنحن نعرف أن أنتيجونوس اقيم له هيكل نصب بداخله تمثال لـه فى سكبسيس Scepsis يلـوس وخالكيس

Chalics وساموس Samos كما أن بطليموس الأول الذى ألهه أهل الكلاديس وأضفوا عليه اسم الإله المنقذ كان يحاول جاهدا إثبات أن سلطته مستمدة من عصور إلهى. كما عبد كاستوروس فى كاسندريا.

عن تأليه الإسكندر الأكبر وخلفاؤه أنظر

Tarn, Hellenistic Civilization , 1930, p. 9 f;

إبراهيم نصحى : تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٤٦، ص ٢١٦ وما بعدها.

43- Smith, op. cit., p 28.

44- Ibid, p. 92.

45- Ibid.

46- Ibid.

47- Suetonius, Divine Augustus, 50.

48- Aldred, C., Egyptian Art, London, 1980, pp. 11, 35.

49- Smith, op. cit., p. 26.

لوحة رقم ١

لوحة رقم ٢

شكل ٢

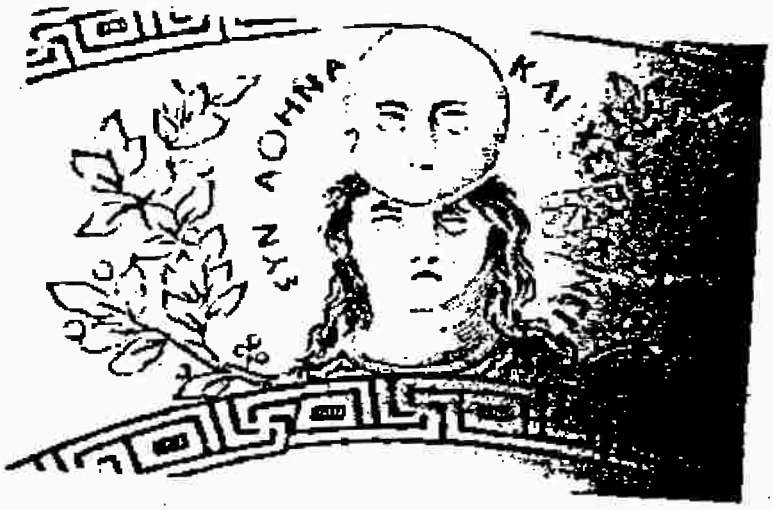


شكل ٣

شكل ٤

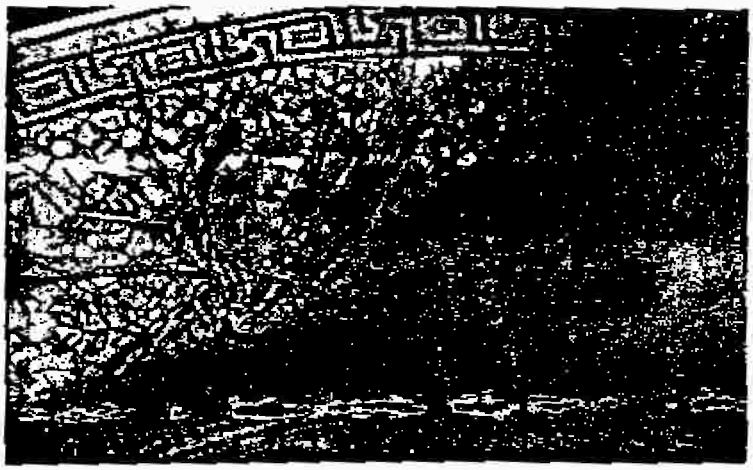

شكل ٥

لوحة رقم ٤

شكل ٦

شكل ٧

شكل ٨

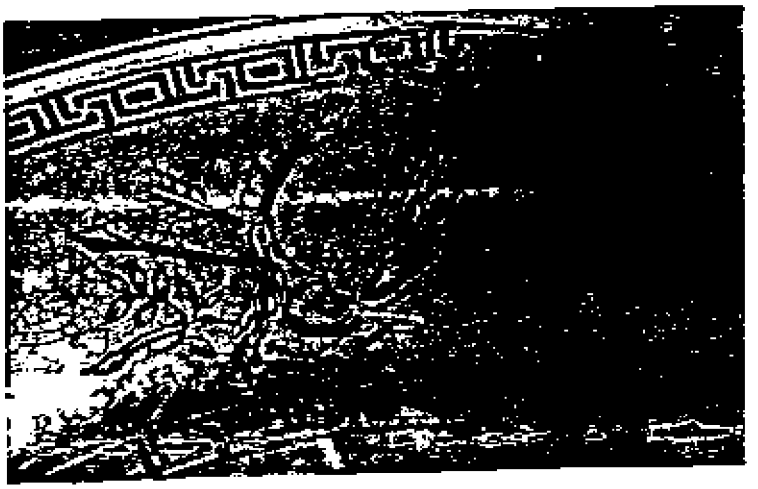

شكل ٩

لوحة رقم ٦

شكل ١٠

شكل ١١